

النهر الجاري | د. عمر بن عبدالله المقبل

عمر المقبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. اما بعد - [00:00:00](#)

فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثات وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة. ثم اما بعد. فمما فطر عليه الانسان انه اذا اتسخ ثوبه بادر لغسله. فان لم يفعل تراكمت الاوساخ عليه حتى - [00:00:22](#)

يسود ولا يمنعه من غسلها الا فقر او عجز او انتكاس في فطرة وهذا القدر يا ايها الاحبة هذا القدر من الغصاف يشترك فيه المؤمن والكافر لكن الشرع المطهر كعادته نقلنا الى معنى اشرف والى حقيقة - [00:00:52](#)

من اسماى واعلى انها تنظيف الروح. وتطهير القلب مما يعلق طيلة اليوم من اودار الذنوب والمعاصي. التي يقتربها الانسان اما ببصره او بسمعه او بيده او برجله. تأملوا كيف يقرب نبينا صلى الله عليه - [00:01:22](#)

عليه وسلم الناصح الامين كيف يقرب هذا المعنى الى اذهاننا بهذا المثل الذي ضربه لنا حين قال ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات. هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا لا يبقى من درنه شيء. قال - [00:01:52](#)

قال فذلك مثل الصلوات الخمس. يمحو الله بهن من الخطايا. الله اكبر كم يخسر المفرطون في هذه الصلوات؟ بل كم هي عدد الاوساخ التي تعلق بهم من جراء تركها والتفريط فيها. ان ترك كل صلاة يعني مزيدا من تحمل الاوساخ والاضاع - [00:02:21](#)

هب هب انك ايها المفرط وحاشاكم هب انك لا تجد من يحاسبك ولا تجد من ينكر عليك. ولا تجد من يسأل عنك. الم تضايقت هذه الاوضاع والاضاع اخ ان كنت تشعر بها ولكنك لا تبالي بها فتلك مصيبة. وان كنت لا - [00:02:51](#)

اشعر بها اصلا فالمصيبة اعظم. وينقلنا القرآن الى ما يجلي هذا المثل النبوي العظيم لكن الى معنى اعلى. والى معنى ارقى وكلها معان عالية راقية لكن تأمل تأمل معي يربك الله. قول ربنا وهو يخبرنا عن هذه الصلاح - [00:03:21](#)

ماذا تصنع باهلها اذا هم اقاموها؟ لا مجرد اداء ان واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. الله اكبر ما اعظم اثر هذه الصلاة لو اقامها العباد حقا فهي ليست مجرد غاسلة للذنوب. وليست مجرد غاسلة لما يقع من درن ووسخ. بل هي - [00:03:51](#)

قد تنقل اصحابها حتى تكون هذه الصلاة حاضرة عن الوقوع في الوسخ اصلا فان وقع المؤمن وما هو بالمعصوم وكلنا يخطئ فان الصلاة تأتي لتغسل صفائر ذنوبه التي تلطخ بها سائر اليوم. فاذا ترقى في ادائها على الوجه المطلوب كانت ناهية له عن الفحشاء - [00:04:21](#)

والمنكر تنهاه عن صفار الذنوب فضلا عن كبارها. فان لم يجد ذلك واقعا في نفسه فليعد نظره في طريقة صلاته. فان كلام ربنا حق لا مرية فيه. فلينظر هل هو - [00:04:51](#)

من المؤدين ام هو ام هو من المقيمين للصلاة؟ تأملوا احبتي في هذه القصة التي توضح فهم السلف لحقيقة هذا المعنى. وانهم لا يقبلون بمجرد الاداء الذي يبتدأ بالتكبير وينتهي بالتسليم مروراً بركوع وسجود خاويين من الخشوع - [00:05:11](#)

والتأمل الذي يبني في القلب معاني عظيمة تحجز الانسان عن معصية الله سبحانه وعلى الاقل تحجزه عن الاصرار على الذنوب والمعاصي. صلى الحجاج بن يوسف مرة الى جنب امام التابعين في - [00:05:41](#)

في زمانه سعيد بن المسيب في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكان الحجاج يرفع قبل الامام ويضع قبله. فلما سلم الامام اخذ سعيد ابن المسيب بثوب الحجاج. وسعيد ما زال مشغولاً بالذكر الذي يقال بعد الصلاة. فجعل - [00:06:01](#)

حجاج يخبره عن ثوبه كأنه يقول ابعد. انت قد امسكت بثوبي فاراد ان ينصرف وكان سعيد يفهم هذه الحركة من الحجاج. فزاد

امساكه بالثوب. حتى فرغ سعيد رحمه الله من اذكار الصلاة. فرجع بين نعليه اي - [00:06:31](#)

سعيد بن المسيب رجع بين نعليه فرفعهما الى او على الحجاج كأنه يريد ان يضربه يؤدبه. قال يا سارق يا خائن تصلي هذه الصلاة؟

لقد هممت ان اضرب بهما وجهك يعني النعلين. قال ثم مضى الحجاج. وكان في سنته تلك حاجا. رجع من - [00:07:02](#)

مكة يريد الشام مارا بالمدينة. فرجع الحجاج الى الشام ثم امتدت الايام سنوات حتى رجع الحجاج ابن يوسف واليا على المدينة. فلما

دخلها مضى الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فمضى يبحث عن مجلس سعيد ابن المسيب - [00:07:32](#)

الذي هدده بالضرب قبل سنوات. فكان الناس كالمتمفقين على ان الحجاج ما دخل المسجد الا لينتقم منه وهو الوالي الظلوم الجبار.

فجاء الحجاج فجلس بين يدي سعيد ابن المسيب فقال له انت صاحب الكلمات؟ فضرب سعيد صدره بيده وقال انا صاحبه -

[00:08:02](#)

بكل ثقة فقال له الحجاج جزاك الله من معلم ومؤدب خيرا ما صليت بعدك صلاة الا وانا اذكر قولك يا سارق يا خائن ثم قام ومضى

هذه ايها الاحبة قصة تكشف شيئا من الداء. فهذان رجلان كلاهما صلى صلاة - [00:08:32](#)

واحدة من حيث الركوع والسجود. لكن احدهما كان يعي ما معنى الركوع والسجود. واخر كان يظن ان المطلوب اقامة الصورة. انها

قصة تحتتم على من كان كان عنده فضل علم من مرب او اب - [00:09:02](#)

او ناصح ان يلفت نظر الصغار والشباب الذين يلعبون بالصلاة ويعبثون بها. حينما لا يكاد يسلم الامام الا وقد قضى الصغار صلاتهم وقد

تكون ركعة او ركعتين. عبث لعب لكن ان كان لا يستغرب هذا من الصغار فان على الكبار مسؤولية في التنبيه والتوجيه برفق -

[00:09:26](#)

بن وليم فانهم ما زالوا في محل التعليم. دون توبيخ امام الناس ودون حط من شاعرهم انها اعني هذه القصة. رسالة واضحة بان

العبرة ليست بالاداء الشكلي والا فقدت الصلاة روحها واثرها. وان الانسان ليخشى على نفسه - [00:09:56](#)

ان يحق عليه حديث عمار ابن ياسر رضي الله عنه وارضاه الذي رواه ابو داود في السنن بسند لا بأس به عن النبي صلى الله عليه

وسلم انه قال ان الرجل لينصرف يعني من صلاته وما كتب له - [00:10:26](#)

الا عشر صلاته. تسعها ثمنها سبعة سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها والله انها لخسارة ان تدخل بصفقة لا تخرج منها تخسر فيها نصف

رأس مالك. فما الظن بمن يخرج ولم يصفو له من رأس ما له الا العشر. وفي الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال - [00:10:46](#)

اول علم يرفع من الناس الخشوع. يوشك ان تدخل مسجد جامع فلا ترى فيه رجلا خاشعا. هنا يتضح الداء والدواء. في السؤال الكبير

الذي يطرح لماذا لا نجد اثرا لصلاتنا؟ انه فقد او ضعف الخشوع. ووالله ثم والله ثم والله - [00:11:16](#)

لن تحقق الصلاة اثرها في نهيتها عن الفحشاء والمنكر. الا ان نعود الى الصلاة كما امرنا الله نقيمها لا نؤديها فقط. ذلك ان قيام الامة

بالصلاة حقا هو احد اركان عودة عزها وقيادتها للامم. بل وهذا من العجائب. ان التمكين - [00:11:46](#)

قيادة الامم باقامة هذه الصلاة ليس مختصا بامة محمد صلى الله عليه وسلم. بل هذا مما اخبر الله به بني اسرائيل. تأملوا قوله تعالى

في سورة المائدة. ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل - [00:12:16](#)

وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا. وقال الله اني معكم. لكن ما هي شروط هذه المعية؟ لان اقمتم الصلاة. هذا اول شرط ولم يقل لئن اديتم

الصلاة. لان اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة - [00:12:36](#)

من انتم برسلي وعسرتموهم؟ واقرضتم الله قرضا حسنا لأكفرن عنكم سيئاتكم الايات وتأمل معي بقلب واع واذن واعية. بقلب مصغ

واذن واعية. قول ربك عز وجل لهذه الامة الذين ان مكناهم في الارض ماذا يصنعون؟ يبطلون يلعبون يفرطون في - [00:12:56](#)

الصلاة يجحدون او يقصرون في الزكاة يضعف عندهم اثر الاحتساب على المنكرات لا الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا

الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر عاقبة الامور. وبكل وضوح ايها المؤمنون لن نتمكن من اعدائنا والله. ولا نتمكن من رفع -

[00:13:26](#)

عن امتنا حتى نحب الصلاة كما احبها اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. استمع الى جابر رضي الله عنهما الى جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما وهو يقول ويحدثنا استمع الى جابر ابن - 00:13:56

عبد الله رضي الله عنهما وهو يحدثنا ذلك الحديث العجيب. فيقول غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما من جهينة فقاتلونا قتالا شديدا. فلما صلينا الظهر قال المشركون لو ملنا عليهم - 00:14:16

ليلة واحدة لاقتطعناهم. فاخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بمقولة المشركين ذلك لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم قالوا استمع لها جيدا. انه هذا كلام المشركين ايها الاخوة انه ستأتيهم صلاة هي احب اليهم من الاولاد. هي احب - 00:14:36

واليهم من الاولاد اتدري ايها المبارك ما منزلة الولد من القلب؟ انها منزلة الوصف وتنبو عن البيان. ومع ذلك يقول المشركون هذه الكلمة وهم في منأى عن المسلمين. يقولون وهم مجرد متحدثين عن حال المسلمين. وعما يرونه من اهتمام بها فقط - 00:15:06
فكيف كيف بهم لو عاشوا وسط الصحابة رضي الله عنهم؟ ام ماذا سيقولون؟ لو ذاقوا نعم ايها المصلون. ان الصلاة في حياة المؤمنين الصادقين. تتجاوز هم الاداء. وتترفع عن الخوف من تبعات التفريط فحسب لترتقي الى مقامات الانس والتلذذ الذي كان - 00:15:36
كان يعبر عنه صلى الله عليه وسلم بقوله لما عوتب في طول القيام وتفطرت وتشققت قدماه الشريفتان قال معبرا عما يجده من انس. يا عائشة افلا اكون عبدا شكورا؟ فان قلت يا عبد الله - 00:16:06

كيف نصل الى هذه المرحلة؟ فسأجيبك عن ذلك باذن الله في الخطبة الثانية. بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة ونفعني واياكم بما فيهما من الايات والحكمة. اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم. ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. انه هو الغفور الرحيم - 00:16:26

فمن اسباب الوصول الى تلك المرحلة. وهي مرحلة حب الصلاة والتلذذ بها. ان يتفكر الانسان في النعم التي احاطه الله بها. وانه محتاج الى شكرها. وان العبد ما شكر الله بمثل العمل الصالح - 00:16:46
اعملوا ال داوود شكرا. وان رأس الاعمال الصالحة التي يحبها الله هي الصلاة. تذكر اخي وان انت تؤدي صلاتك قول نبيك صلى الله عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا؟ السبب الثاني مما يعين على - 00:17:06
قلوب الانس واللذة بالصلاة ان تدخل الصلاة وانت تنظر الى انها فرصة للدخول قول على رب العزة والجلال. تدخل وانت مغتبط بذلك فرح. ولا تكن ممن يدخلها او يدخل فيها وهو يشعر انها حمل ثقيل يريد القاءها عن كاهله. او يؤديها للتخلص - 00:17:26
فقط من تبعة التكليف فان من هذه حاله فلذة الصلاة عنه ابعد من الثريا. قال بكر بن عبدالله المزني رحمه الله هذا الفخر والسرور؟ من مثلك يا ابن ادم؟ خلي بينك وبين المحراب. تدخل منه اذا شئت - 00:17:56

على ربك ليس بينك وبينه حجاب ولا ترجمان انما طيب المؤمنين هذا الماء فقط يقصد بذلك انك تتوضأ ثم تدخل على من على ملك الملوك اما السبب الثالث مما يعين على ذوق هذه اللذة قراءة سير الصالحين من العلماء والعباد في - 00:18:19
في هذا الباب فانها تشهد الهم وتثير العزائم. وتشعر الانسان بقصوره وتقصره في هذا الباب. ورابع هذه اسبابي ايها المصلون ان نعيش الشعور بان الصلاة في حياتنا ليست مجرد تكليف نحطه عن الكواهل - 00:18:49

بل هي والله ضرورة لا تستقيم حياتنا بدونها. بحيث تشعر انك ببعدهك فعن الصلاة كبعد السمكة عن الماء. فماذا يحدث للسمكة؟ تربى نفسك على وتربية نفسك على هذا لا شك انها تحتاج الى جهد ومجاهدة. يقول ثابت البناني رحمه الله وهو ريحانة البصرة احد اصحاب - 00:19:09

ابي وتلاميذ انس بن مالك رضي الله عنه يقول معبرا عن مجاهدته لنفسه. كابدت الصلاة عشرين سنة وتنعمت بها عشرين سنة. هو يتحدث عن قيام الليل. فما ظنك بالفريضة؟ وخامس - 00:19:39

احبابي واخرها في هذا المقام البعد عن المعاصي. ومجاهدة النفس على ذلك. خصوصا النظر الذي كم افسد من القلوب؟ ان الصور ايها الاحبة ولو كانت مباحة اذا كثرت عن اثرت عليه فكيف اذا كانت محرمة فهي مع تشويشها تسبب ظلمة في القلب تبعدها -

00:19:59

وتحجبها احياناً عن رؤية نور الصلاة. فحينئذ تكون المجاهدة اشد. ولن اقول لك جرب لا لكن امتنع عن النظر الحرام. فستجد للعبادة لذة. وستجد للقيام اليها خفة هذا فضل الله يؤتيه من يشاء. والله ذو الفضل العظيم. اللهم انا نسألك باسمائك الحسنى وصفاتك العلى - [00:20:29](#)

اسألك اللهم باسمك الاعظم الذي اذا دعيت به اجبت. واذا سئلت به اعطيت. ان تجعل الصلاة قرّة يونيا اللهم اجعل الصلاة قرّة عيوننا وراحة قلوبنا ومفرغنا في كربنا. اللهم اجعلها في قلوبنا - [00:20:59](#)
كما جعلتها في قلوب اصحاب نبيك صلى الله عليه وسلم. اللهم يا عظيم يا كريم يا قوي يا متين يا وهاب. يا منان اللهم اجعلها في قلوبنا احب الينا من الماء البارد على الظمأ - [00:21:19](#)